

(الجزء السادس) (المجلد الخامس والثلاثون)

يُرثى المائة سنه بنا
ومن بُرث المائة ففته
أُرثى فبراً شيرا و ما
يُنكر لرازا أو لرازا لاب

مکتبہ ملی

نَسْرٌ عَلَى الَّذِينَ يَتَمَسَّخُونَ
الْفَوْلَ نَسْبِمَرَ أَمْهَلَ
أَرْلَانَ الَّذِينَ لَهُمْ لَعْنَانَهُ
وَأَرْلَانَ لَهُمْ دُلُوكَنَبابَ

فَالْعَلِيَّةُ الْمُنْدَهَّةُ وَالنَّدَامُ اَن لَر سِرْمَمْ ضَرْي « دَنَارًا » كَنَار الْطَّرِيجَ

ابریل صنفہ ۱۳۲۰

دیسمبر الاول ١٣٥٩

فِرْسَةُ الْمُنْتَهَا

تقديم في هذا الباب الإجازة أسمية المشتركين وشرط على السائل أن يبين إسمه ولقبه وبلده وله بعد ذلك أن يرمز إلى اسمه بالحروف أو يعبر بهاشم من الألقاب وسنعطي بحسب ترتيب الأسماء في الورود إن شاء الله والله المستعان

(٤) استحضار الأرواح

جاءنا من الدكتور محمد سليمان المدرس بـ كلية الطب ما ياتي :

حضرت الاستاذ اجليل رئيس تحرير ليار فران

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

« وبعد » فقد أكثراً اس القول في موضوع الأرواح ما بين
ناف له ومنتسب اياه فما القول الحق في ذلك ؟ وهل الأرواح التي تستحضر
هي أرواح الموتى أنفسهم ؟ وهل يصدق ما ياتي على لسانها من أقوال
أفيدونا مشكورين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخاض

القاهرة

دكتور محمد احمد سليمان

الجواب

يتطلب الجواب على ما تقدم الكلام في عدة مباحث تلخصها فيما ياتي :

أولاً - كيف نشأت مباحث الامتحنار في الغرب

حدث في سنة ١٨٤٦ الميلادية في قرية هيدسفيل من ولاية نيويورك بأمريكا أن امرأة رجل اسمه جون فوكس أزعجتها عدة طرقات كانت تحدث في البيت الذي تسكنه، فتجرأت مدام فوكس ذات يوم وسألت ذلك الفاعل المستتر قائلة هل أنت روح؟ واتفقت معه على أن يكون علامه الإيمان بطرقين وعلامة السباب طرقة واحدة فأجابها بطرقتين ثم مازالت تأسئه وهو يجيب بواسطة الطرق حتى علمت منه أنه روح ساكن كان بهذا البيت فقام جار له ودفنه فيه ثم سلبه ماله ولم تهتم الحكومة إليه. فأسرعت المرأة إلى إنذار (البوليس) والنيابة فحضر رجالها وأخذوا كل حيطة وتسعموا الطرقات على طريقة صاحبة البيت وفهموا منها ما فهمته وعمدوا إلى الحفر في المكان الذي ثُبّلت عليه الروح فوجدوا جنة القتيل وكان من أمر ذلك اهتداؤهم إلى القاتل. وظلت الروح بعد ذلك تزور بنتي جون فوكس هذا حتى انسابها وحضرت أرواح أخرى أدعنت أنها أرواح مونى آخرين وتحسنـت طريقة التفاصـيم بينـهما وبينـ هذه الكائنـات فصارـت بالـحرـوف الـهجـائية وذـلك بـأن تـقرأ أحـدى الفتـانـين الـحرـوف الـهجـائية فـتـطـرقـ الروـح عـنـ الـحرـفـ المرـادـ كـتابـته طـرـقةـ فـتـكـتبـ الفتـانـةـ الـآخرـىـ ذـلكـ الـحرـفـ وهـكـذاـ نـجـمـ الـحرـوفـ الـمـكتـوبـةـ وـتـقـرأـ.

وقد رجـتـ الروـحـ الاختـينـ فيـ أنـ تـعلـناـ أنـهـ عـلـىـ استـمـدادـ لـاشـهـادـ

وتلاه الاستاذ (مايس) معلم علم الكيمياء بالمجمع العلمي فاتحى أمره بتحقيقها ونشر مباحثته على رؤوس الاشتراط وحذا حذوه الاستاذ (د. ويبرت هر) وأطالب البحث والتنقية فظهور له صدق صاحبيه المتقدمين

فوقهم كتاباً بحاجة لأسماء «الابحاث التجريبية على الظواهر النفسية» وكان من أثر هذه الكتابات أن انتشرت الفكرة وتمتد أمريكياً إلى غيرها من بلدان العالم الغربي.

ثانياً - اختلاف الآراء في صحة هذه البحوث

كان طبيعياً أن تختلف آراء الناس في نتائج هذه البحوث وأن يكون هناك المصدقون والمنكرون المتشكّكون وكان طبيعياً أن تغير هذه الناحية حرباً كتابية وعامة وذلك ما حدث فعلاً وكانت من المصدقين بصحبة هذه البحوث وصدق نتائجها كثيرون من أعلام العلم الــالكوني في بلدان أمريكا وأوروبا المختلفة وكثير منهم كتب كتابات في غاية من القوّة والدقة التحليلية مما يدل على افتتاح تأمّناً يقدّل وكثير منهم ألف فيها رسالات والكتب القيمة ولم يبالوا بما يتعرضون له من هزء التقديرين وسخرية لهم وكثيراً منهم كان ملحداً صهيونياً فماده مؤمناً بالحياة الروحية كل الإيمان وهذه نماذج من كتابات هذا الفريق.

(١) العالم الــكيماري «ويم كروكس» وقد ألف كتاباً دعا به «مباحث على الظواهر النفسانية» قال فيه: «إنّي متتحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الادبي أن أرفض شهادتي لها بمحنة أن كتاباتي قد استقرر بها المتقدون وغيرهم من لا يعانون شيئاً في هذا الشأن ولا يستطعون بنا علاق بهم من الاوهان أن يحكموا عاليها بأنفسهم أما أنا فسأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيوني وحققته بالتجارب المتكررة»

(٣٥٧)

استعصار الأرواح

٤٠٨ - ٤٠

(٢) العالم الكبير « الفرد روسل » وقد وضعت في هذه المباحث كتابين أحدهما « خوارق العصر الحاضر » والثاني « الدافع عن الاسبرزيم » وقد قال في الاول ما نصه « لقد كنت ماجداً بحثاً مقتنياً بهذه غام الافتتاح ولم يكن في ذهني عمل للتصديق بحياة روحية ولا يوجد عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها ولكنني رأيت أن المشاهدات الحية لا تغافل قائمها فهرتني وأجبرتني على اعتبارها حقائق مثبتة قبل أن أعتقد نسبتها إلى الأرواح بعدة طوبلة ثم أخذت هذه المشاهدات مكاناً من عقلي شيئاً فشيئاً ولم يكن ذلك بطريقـة نظرية تصويرية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلوبها ضمـها بعضـاً على صورة لا يمكن تعليمـها بوسيلة أخرى »

(٣) العالم الإيطالي الكبير « سيزار لو مبروز » وقد روى المصدقيـن بهذه المباحث بالجنون وكتب عنهم فصولاً انتقادـية في مؤلفاته ثم عاد فيبحث هذه الخوارق مع الاستاذ « كاميل فلامريـون » الفرنسي والاستاذ « شارل ريشـيه » مدير الجريـدة العلمـية والمدرس بجامعة الـطب الـبارـيـة ثم انـتهى به الأمر إلى أن ألف كتاباً قالـ في مقدمةـه « لم يكن أحد أشدـمنـي عداءً للإسـبرـزـيم بمـحكمـة تـربـيـة العـلمـيـة ومـيـولـيـة النـفـسيـة وـكـنتـ أـعـتـبرـ منـ الـبـدـيـهـيـاتـ العـلـمـيـةـ أـنـ كـلـ قـوـةـ لـيـسـ إـلـاـخـاصـةـ مـنـ الـخـواـصـ المـادـيـةـ وـأـنـ كـلـ فـكـرـ وـظـيـفـةـ مـنـ الـوـظـائـفـ الـخـيـرـيـةـ وـكـنـتـ أـهـزاـ دـائـماـ مـنـ الـاخـوـةـ التـكـلـمـةـ وـلـكـنـ غـرـائـيـ باـظـهـارـ الـحـقـيـقـةـ وـنـجـلـيـةـ الـمـوـادـ

الشهادة قد تغلب على عقیدتى العلية)

وكثير غير هؤلاء لا يحصيهم العدد درسو هذه المباحث وتشيعوا لها من الأنجلوين والفرنسيين والالمان والأمريكان وغيرهم وشائعهم على ذلك كثير من الكتاب والأدباء وأصحاب الصحف والمجلات التي اقتنت بفكرتهم وتأسست للدفاع عن هذا الرأي الصحف والمجلات الكثيرة في كل بلد من بلدان أوروبا وأمريكا . وقد انتدب الجماعة الملكية بإنجلترا لجنة من ثلاثين عالماً في الفنون المختلفة عمداً إليها ببحث هذا الأمر فعكفوا على ذلك شهراً عشرة . وعندت لابحث والتجربة أربعين جلسة ورفعت تقريراً مطولاً في مجلد ضخم ترجم إلى أكثر اللغات وقد جاء فيه :

« عقدت هذه اللجنة اجتماعها في البيوت الخاصة بالأعضاء لأجل تقي كل احتمال في إعداد آلات لاحداث هذه الظواهر أو أية وسيلة من أي نوع كانت . وقد تمحاشت اللجنة أن تستخدم الوسطاء المشتغلين بهذه المهمة أو الذين يأخذون أجراً على علمهم هذا لأن واسطتنا كان أحد أعضاء اللجنة وهو شخص جايل الابتدار في الهيئة الاجتماعية ومتصف بالزاهدة التامة . وليس له غرض مادي يرمي إليه ولا أي مصلحة في غش اللجنة . كل نجربة من التجارب التي عملناها بماً كن لمجموع عقولنا أن تخيله من التحوطات عملت بصبر وثبات . وقد دربت هذه التجارب في أحوال كثيرة الاختلاف واستخدمنا لها كل المماراة »

المكنته لا جسل ابتكر وسائل تسمى لنا بتحقيق مشاهداتنا وإثبات كل احتمال لغش أو تزوير . وقد اكتفت الملجنة في تقريرها بذلك المشاهدات التي كانت مدركة بالحواس وحقيقةيتها مستندة إلى الدليل القاطع ، وقد بدأ نحو أربعين أخہ الملجنة تباريهم وهي في أشد درجات الانكار لصحة هذه الظواهر وكانوا مقتنعين أشد اقتناع بأنّها كانت إما نتيجة التدليس أو التزوير وأنّها تحدث بحركة غير اعتيادية للعضلات ولم يتنازل هؤلاء الأعضاء المنكرون أشد الانكار عن فرضهم هذه إلا بعد ظهور المشاهدات بوضوح لا يمكن مناورة في شرط تذوق كل فرض من الفروض السابقة وبعد تجربة وامتحانات مدققة مكررة فاقتنتعوا رغم منفهم بأّن هذه المشاهدات التي حدثت في خلال هذا البحث الطويل هي مشاهدات حقيقة لا غبار عليها)

ولقد سرى أثر هذه المباحث الغريبة إلى مصر فتناولها كثيرون من الكتاب والمعتنيين بهذه المباحث بالبحث والكتاب والتجربة وهي مدة لمدة هؤلاء الكاتب الاستاذ محمد فريد وحدى الذي تمحس منه ككرة أشد التحمس ولا زالت كتبه أهم المراجع العربية للمباحثين في هذا الشأن فيما نعلم ومنهم كذلك الشيخ طنطاوى جوهرى رحمه الله والاستاذ أحمد فهمي أبو الحسن الذى ما زال يوصل نجاريته الروحية بخمسة شديدة ولقد كتب الاستاذ محمد فريد وحدى منذ شهر تقريباً في جريدة الاهرام اليومية يسوق إلى القراء بتأكيده جامدة كمبردج بهذه المباحث

واعتبارها علماً مهماً يدرس في الجامعات وإنشاء قسم خاص بهذه المباحث يتقدم إليه من يشاء من الطلاب إلى شهر مايو من هذا العام

١٩٤٠ الميلادية

وإلى جانب هذا الفريق التحمس قام فريق يشكك صحة هذه الظواهر ومحملها على خداع الوسطاء أو تدليس الجرميين أو انخداع المشاهدين أو غلبية الوهم والخيال وقد نقل المقتطف في بعض مجلداته كلاماً في هذا عن بعض العلماء الأوليين الكونيين كذلك ومن هؤلاء

(١) الدكتور مرسير من أطباء الامراض العقلية يستشرف تفسير كروس ببلاد إنكلترا وقد ألف كتاباً في الرد على السير أوليفر لودج فيما ذكره عن المباحث النفسية وقال أن الاشتغال بهذه المباحث يؤدى إلى اختلال العقل ويعرض أصحابه للجنون

(٢) والدكتور «روبرتسن» مدير المستشفى الملكي بادن-برج الذي روى المشتغلين بهذه المباحث بأن فيهم ضعفاً خلقياً في الارادة يجعلهم مستعدين للتصديق بالاسبرزون ومناجاة الأرواح وما كان من هذا القبيل

ولكن المتبع لهذه الحركة العالمية وخصوصاً بعد مفهى هذا الزمن الطويل عليها وهي لا زالت تضم إلى جانبها كثيراً من أساطير رجال العلم المادي حتى انتهى الأمر باعتبارها علماً مهماً يدرس في جامعة محترمة كجامعة كمبردج لا يسعه إلا أن يصدق بكثير من نتائج هذه البحوث

ويؤمن بوجود قوى روحية تظاهر حقيقة الذين يزاولون هذه التجارب ويترفون عليها وليس هناك من حرج عقلي أو ديني على المسلم أن يؤمن بوجود هذه القوة الروحية وظهورها للناس ومخاطبتها معهم فأن هذا الكون لازال ملوءا بالأسرار المادية والروحية التي لم يصل العقل الإنساني بعد إلى معرفة كنهها وحقيقة أمرها وهذه الكشف التي وصلنا إليها من أغرب العجائب التي لو ذكرت للناس من قبل لحيل إليهم أنها فوق المستحيل وقد أصبحت الان فيما بينهم أموراً عادية صرفة ولكن الذي يحتاج إلى انعام النظر حقاً هو الحكم على شخصية هذه القوى التي تدعى أنها أرواح الموتى وهي حقاً أرواح الموتى؟ أم هي قوى روحية أخرى تتخل هذه الصفات - هذا هو الامر الذي يعثينا نحن المسلمين أن نتعرف خلاصة القول فيه وهو ما مستناوله بايجاز

(٢) شخصية الأرواح

يذهب معظم الباحثين في هذه النواحي النفسية والمؤمنين بها إلى أن هذه القوى الروحية التي تمخاطبهم هي بنفسها أرواح الموتى ويستدلون لذلك بأمور منها

- (١) تكلم الروح بلغة المتوفى واستخدامها عباراته المألوفة وتذكير أهلها بمحوادث قديمه كانوا نسوها بعد العهد بها ولا يدر بها أحد سواهم
- (٢) دلائلها على أوراق ومستندات صنائمة وضئيلها المتوفى في تلك الأماكن قبل موته بدون إطلاع أحد عليها

(٢) كتابة بخطه والتوفيق بتوقيعه والتعبير بأسلوبه حتى ولو كان من كبار الكاتبين بحيث عرض ذلك على الخبرين في الخطوط فلهموا

تشابه الخطيب والأنشاد

(٤) ظمورها متجسدة على صورتها التي كان بها على الأرض وتكلمتها

بصوّته ولّجته -

(٥) اجماعها في كفاح الارض على التأكيد بأنها أرواح الموتى
 وأن الدليل من الملائكة ولا من الجن ولا هي أرواح أخرى ذات

طبيعة حمولة

(٦) حهم الاهلاه او توسيتها الحضور لهم و تكاليفهم البحث عنهم و مساعدتهم

ومن هذه الأدلة فإن كثيراً من المؤمنين باستحضار الأرواح

يرى أنهم تصل بعد إلى حد اليقين ولديهم ملزمة أو محدودة لشخصية

الروح وإن كانت ترجح ذلك

أما نحن فننتظر إلى هذه المسألة على صفو التحاليم الإسلامية الروحية

وذلك يدعونا إلى أن نلخص موقف الإسلام من عالم الأرواح

مِرْقَفُ الْإِسْلَامِ مِنَ الرُّوحِ

نستطيع أذ نوجز الكلام في هذا البحث المختصر في عدة نقاط

(١) الروح بجملة حقيقتها فهى من أمر الله ولم يتعرض القرآن

ولا السنة لم يمان هذه الحقيقة

(٢) الروح هي أصل الحياة والتفكير والأدراك في الإنسان

وإنما ينافي هذا الجسد هو الموت

(٢) الروح بعد الموت «في مستقر يعلمه الله نبارك وتعالى» وهي

في مستقرها هذا مما منعه أن كانت من عمل الصالحات في حيائه الدنيا

واما معذبة ان كانت من ارتكب العاصي والآثام أولم بعرض بالرسل

والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بعد عنهم

(٤) يجوز أن تتصل الروح وهي في مستقرها هذا بالاحياء من

أهل هذا الكون اتصالا جزئيا فهى تعلم كثيرا من شئونهم ويزيدها

سروراً في حيائها البرزخية هذه أن تعلم من أهلها خيرا ويؤلمها أن

تعلم عنهم غير ذلك كما أنها ترد السلام على من سلم عليها ان كانت من

أهل النعيم والصلاح كما أنها قد تراهى لهم في بعض الرؤى وال الحالات

وقد ورد ذلك في الاحاديث الصحيحة النبوية

(٥) إن الروح هي في العالم البرزخي وبعد أن تجردت من ظلمات

هذا الجسد لسلطان لاحد عليها الا الله وهي لا تخبر بغير الحق ولا تقول

لا الصدق ونحو رجها عن قوانين هذه الحياة الارضية وبعد ها عما فيها

من آثام ولا أعلم أنه ورد في ذلك نص صريح من كتاب أو سنة بل

هو مقتضى الخروج من هذه الدار الى تلك الدار

(٦) ان كثيرا من القوى الروحية «أعني الخفية» الاولى تتصل

بهذه الروح في هذه الحياة الدنيا وقد تسلط عليها بالوسوسة والإيحاء وقد

تشكل بها بعد هذا الانتقال الى حياة البرزخ وقد ورد شيء من هذا

في الأحاديث الصحاح

هذا يجعل ما يمكن أن يقال في نظرية الاسلام الى عالم الروح
فإذا نظرنا على صفوته الى شخصية القوى التي تظهر في الاستحضار
وعرفنا أن هذه القوى تخبر بأنها في نعيم وقد يكون أصحابها معروفيين
بالكفر أو الاتم في الدنيا وهي مع هذا تسوق كثيراً من الأدواء التي
تناقض تعاليم الاديان وتجعلنا أن تكون هذه القوى الروحية عوالم أخرى
من عوالم الكون غير المادي تقدر على التشكيل بما تشاء من الصور
وتصل بالانسان في حال الحياة فنعلم كثيراً من شئونه وما يحيط به
ثم تخبر بذلك حين الاستحضار وليس هي أرواح الموتى حقيقة والى
هذا القول تطمئن النفس

وبذلك نجح بين التسليم بوجود عالم وراء عالم المادة وهو ما ينعدم بوجوده مذهب الماديين من أساسه ونخاذه من الخرج الاعتقادي الذي نعم فيه اذا سلمنا بأنها أرواح الموتى وحقائق الامور عند الله (وبعد) فلاشك أن هذا البحث من أدق البحوث وأولاها بالعافية وطول التفكير وقد اشتركت فيه الافلام جيابين من الزمان الى الان ومن واجب العلماء في الامم الاسلامية أن يسابقو اعلاماء الغرب في هذا المضمار وأن يكثروا من التجارب الدقيقة لمعرفة حقيقة هذه الامور بأنفسهم، أنهم حراس أصنفthem ميراث روحى عرفته الإنسانية وهم أولى الناس بتعریف حقائق هذه البحوث والله يتولى الحق وهو بهدى السبيل

ما ذا في أندونيسيا

في أقصى الشرق، بين أمواج البحار التلاطمة والجو الملوء بالأهالى يسكن
اخوان لكم ومنكم مسلمون يوحدون بالله وبرسوله وبالكتاب المبين .
هؤلاء هم اخوانكم الاندونسيون الذين يبلغ عددهم في احصاء سنة ١٩٣٠
١٤٣٥هـ نفس منهم ٨٥٪ من المسلمين . وهناك أيضاً عدد من العرب
يبلغ ٥٢٠٠٠ .

من ثلاثة قرون مضت من يوم أن دخل الهولنديون تلك البلاد وأمسكوا
أزمة أمورها واستولوا على جميع منابع حيامها الاقتصادية وأخذوا يدمون سر
الدسائس في تشتيت شمل الأهالى بوساطة الظلم والاستبداد والامتناع بالمبشرين

نتائج جهود المبشرين

للمبشرين سلاح قوى وطرق عديدة في القيام بدعوتهم ومن طريقهم فتح
المدارس وإنشاء الجمعيات والكنائس والمشافي واللاجئه وتأليف كتب
تدخل في مناهج التعليم في المدارس الحكومية .

ذكر في البيان السنوي لسنة ١٩٣٨ أن النصارى الكاثوليكين قد نشروا
دعوتهم واستولوا على معظم بقاع اندونيسيا و لهم ثروة في أربع عشرة مدينة
كبيرة و لهم من الأعضاء ٤٠٠٠٤٨٩ نفس ومن المدارس ٤٠٠٤٢١ و تلاميذها
٢٥٩٢ و لهم قسس و القاءون بأمر الدين يقلدون بنحو ٤٠٠٢٠٩٢ و لهم جمعيات
من كل طراز يبلغ عددها ٤٢ جمعية و مجلات عددها ٤ مجلدات بلغات مختلفة
والابروتوستانت حرفة عنيفة أيضاً فقد ذكروا في بيانهم بعد مرور ٤٠ عاماً
من تاريخ حركتهم ، أن عدد المتمم إليهم قد زاد في جزيرة جاوة بمقدار أن
كان ١٥٠٠٠ صار ٦٠٠٠٠ وفي بانك من ٤٠٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠٠٠ وفي نيس

ماڈا فی اندونسیا

(τ_0, γ_0)

$$\gamma_1 = \alpha/\gamma$$

من ٧٠٠٠٠ ره إلى ١٢٠٠٠٠ ره في تهاما ٦٠٠٠٠ ره وفي القاتنة الجديدة
وفي جزيرة قبمور من ٣٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠ فبلغ عددهم الآن ٨٦٠٠٠ نسمة
 بينما هي لا تساعد بل عاقد الطريق لكل مسلم يريد الزراعة من وطنه لطلب
 العلم فلكلهم لاق طلبة العلم الأندونسيون المتابعة والوصلات في سبيل الدين
 حيثما أراد الزراعة إلى مصر أو المجاز .

كيف يضطهد الاسلام؟

ترفرف الاعين دمماً إذا رأت تلك المواد الحسـامـىـاـتـىـ تـمـنـىـ فـيـ هـوـسـ طـاهـرـةـ آـمـنـةـ لـاـ تـؤـذـىـ أـحـدـاـ بـلـ هـىـ لـرـبـهاـ خـالـصـةـ وـلـقـانـونـ الشـرـىـعـةـ خـاصـةـ .
فـهـنـاكـ الـمـسـلـمـونـ أـيـهـاـ السـادـةـ مـعـ أـغـلـبـيـتـهـمـ مـضـطـهـدـونـ لـاـ تـزـالـ حـقـوقـهـمـ مـهـضـومـةـ
ضـائـعـةـ . إـذـاـ مـاـ جـاءـتـ أـوـقـاتـ الصـلـاـةـ بـحـالـ يـنـزـهـهـمـ وـبـيـنـ الـمـسـاجـدـ وـإـذـاـ مـاـ تـفـوـهـهـوـاـ
بـأـيـاتـ الـذـكـرـ الـحـكـيمـ يـحـاسـبـهـنـ عـلـيـهـاـ وـلـمـ يـسـمـعـ هـمـ أـنـ يـقـرـأـوـاـ بـابـ الـجـهـادـ فـيـ الـفـقـهـ
وـلـاـ الـآـيـاتـ الـحـانـةـ عـلـىـ ذـلـكـ . وـمـاـ أـكـثـرـ عـدـدـ الـذـينـ ذـهـبـوـاـ ضـحـيـةـ قـضـيـةـ الـاسـلـامـ
وـمـنـهـمـ طـالـبـانـ مـنـ مـصـرـ وـهـاـ الـحـاجـانـ مـخـتـارـ لـطـافـيـ وـالـيـاسـ يـمـهـوـبـ وـلـاـ تـزـالـ أـسـأـوـهـاـ
مـقـيـدةـ فـيـ سـجـلـ الـأـزـهـرـ كـطـالـبـينـ .

هذا إلى أنهم يسدون الطريق في وجه كل مسلم يريد الخروج من وطنه لطلب العلم ، فكما لا ينافي طلب العلم الأندونسيون الناعب والويلات في سبيل الدين حينما أرادوا الزوسم إلى مصر أو المجاز .

هناك جزيرة كبيرة وهي المفاهيم الجديدة قد ملئت بالمجاهدين المنفيين من الأبرار الأطهار ، أدامهم الله للإسلام خيرا وجعلهم منايا يحتذى . وهذا المنفى هو مثال حي إنماك المفاهيم إلا ساء ما يهملون ؟

نظام الفرائض

١- ضريبة الرأس . تفرض على كل شخص حى غنىأ كان أو معدلاً بما بلغ

ماذا في أندونيسيا (ج ٧ م ٣٥) - ٣٠

السن القانونية سواءً أكان يكتسب أم لا، بما من ينضم إلى الحكومة في خدمة و السعي لمصالحها . هذه الضريبة في ظاهره من الشـدة تجـبـي رغم الأـنـوـفـ فـمـنـ لـمـ يـسـطـعـ دـفـعـهـاـ يـحـبـسـ مـدـدـهـ مـعـ الـأـعـهـالـ الشـافـةـ . فـاـذـاـ ماـ نـازـعـ الـحـكـوـمـةـ أـوـ وـقـفـ أـمامـهـاـ وـقـفـهـاـ مـسـتـفـهمـ يـطـرـدـ مـنـ الرـحـمـةـ وـيـنـفيـ إـنـ اـحـدـىـ الـجـزـرـ الـبـعـيـدـةـ الـتـيـ يـسـكـنـهـاـ آـكـلـاـ لـحـومـ الـبـشـرـ وـيـبـاعـ فـيـ سـبـيلـ الـضـرـبـيـةـ كـلـ مـاـ يـمـلـكـهـ الـمـرـءـ مـنـ مـنـزـلـ وـأـنـاثـ حـتـىـ أـحـيـاـنـاـ يـجـرـدـ مـنـ ثـوـبـهـ الـكـالـىـ

٤ - ضـريـبةـ الـمـشـىـ . هـيـ ضـريـبةـ لـمـ يـسـمـمـ وـاـيـضـاـ رـعـاهـاـ فـيـ أـيـ أـمـةـ مـعـتـ فـهـىـ تـجـبـيـ مـنـ كـلـ شـخـصـ بـحـجـةـ اـصـلـاحـ الـطـرـقـ حـتـىـ لـاـ تـوـجـدـ فـيـهـاـ وـعـورـ أـمـطـلـ حـرـكـةـ الـشـىـ وـالـسـيرـ !!

٥ - ضـريـبةـ الـأـطـيـانـ وـالـمـلـاـكـ . هـذـهـ مـثـلـاـ ذـيـلـ الضـرـبـيـةـ الـمـفـروـضـةـ عـلـىـ عـامـةـ الـشـبـعـ فـيـ فـرـنـسـاـ قـبـلـ الـثـوـرـةـ وـلـكـنـهـاـ أـسـوـاـ حـالـاـ مـنـ تـلـكـ خـصـوصـاـ بـعـدـ قـائـمـ بـنـكـ التـسـلـيفـ كـالـذـيـ وـجـدـ فـيـ مـصـرـ فـيـ هـذـهـ الـأـيـامـ وـعـلـىـ طـرـيقـهـ أـيـضاـ

٦ - ضـريـبةـ الـمـواـصـلـاتـ . ضـريـبةـ لـاـ بـأـسـ بـهـاـ وـلـوـ أـنـهـاـ تـقـيـلـ الـعـبـءـ جـداـ لـكـثـرـةـ قـيـمـتـهـاـ وـقـدـ تـضـايـقـ مـنـهـاـ الـعـالـالـ الـدـيـنـ يـسـتـعـمـلـونـ الـدـرـاجـاتـ فـيـ الـقـيـامـ بـأـعـالـهـمـ

٧ - ضـريـبةـ الـذـبـائـحـ تـفـرضـ عـلـىـ كـلـ ذـبـيـحـةـ تـذـبـحـ سـوـاـهـ كـانـتـ لـلـاضـحـيـةـ أـوـ الـمـقـيـقـةـ وـقـدـمـ الـمـسـلـمـونـ اـحـتـجـاجـاـ طـالـبـينـ اـغـفـاءـ مـنـ ضـريـبةـ الـعـقـيـقـةـ فـقـطـ وـإـلـىـ

الآنـ لـمـ نـسـمـ مـنـ أـمـرـهـاـ شـيـئـاـ

ادارة الـبـلـادـ

وـمـنـ جـهـةـ الـادـارـةـ فـيـ أـسـيـاـ حـاـكـمـ هوـلـنـدـيـ مـنـ طـرـفـ الـحـكـوـمـ الـمـلـيـاـ بـهـولـنـدـةـ لـيـمـنـلـهـاـ فـيـ تـلـكـ الـبـلـادـ أـمـاـ مـنـ جـهـةـ نـظـامـ الـحـكـمـ الـسـيـاسـيـ فـهـىـ مـقـسـمـ إـلـىـ قـسـمـيـنـ قـدـمـ مـسـتـقـلـ اـسـتـقـلاـلـاـ دـاخـلـيـاـ وـهـوـ سـبـعـ بـلـادـ (جـكـيـاـ كـرـنـاـسـوـرـاـ كـرـنـاـ)ـ فـيـ جـزـيـرـةـ جـاـوـهـ وـبـلـىـ وـانـجـكـتـ وـسـرـوـانـجـ وـأـسـاهـنـ فـيـ سـوـمـطـرـةـ وـكـوـتاـيـ فـيـ بـورـنوـ)ـ وـيـحـكـمـ هـذـهـ الـبـلـادـ سـلـاطـيـنـ وـطـنـيـوـنـ وـلـكـنـ تـفـوذـهـ يـسـلـبـ شـيـئـاـ فـشـيـئـاـ

المجلس النيابي

في سنة ١٩١٨ المطلب الاندونيسين البرلمازي في أنتهاء الحرب العظمى أُنشئ مجلس نوابي ارضاء ظواهرهم في هذا المجلس ٦٠ عضواً منهم ٣٠ من أبناء الجنس الاهلي ٢٠ منهم بالانتخاب و ١٠ بالتعيين و ٤٠ من الهولنديين و ٥ من الاقطان الشرقيه كالعرب والصين .

طريقة الوصول إلى عضوية هذا المجلس هو طريقة الانتخاب بوساطة المجالس البلدية التي تستعين بها الحكومة وبعد هذا الانتخاب تختار منهم الحكومة نصيرها . ومنهم أيضا من تعيينهم الحكومة بطلق إرادتها . وليس لهذا المجلس تصرف وإن قل بل هو عبارة عن مجلس استشاري لا أكثر .

طلب البرلماز

لما تحرك العالم في هذه الأيام الأخيرة وبدافع سوء السياسة الدولية ارتباك
شديد وخافت كل دولة على نفسها من الضياع وخصوصاً الصغيرة منها ، فلذلك
طلب الاندونيسيون من الحكومة الهولندية أن تمنحهم نواماً جديداً من الحكم
فيه شيء من الحرية حتى يتنفسوا الصعداء بعد تلك القرون العديدة التي لا فرا
ن أثناها من اتباع كثيرة بدون رحمة ولا شفقة ..

وَجَدَ الْإِنْدُونِيْسِيُّونَ أَنَّهُمْ بِهَذَا الْبَرْنَامَجَ يُمْكِنُهُمْ حَلُّ الشَّاكِلِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي طَالَّمَا
بِسَكَتٍ عَنْهَا فَكَبَرَ وَتَرَعَّرَعَ فَتَزَيَّدَ الطَّينَ بِلَهُ . فَأَنْهَدَتِ الْأَرَاءَ وَكَوَنَ أَعْضَاءُ
الْمَجْلِسِ النَّيَابِيِّ مِنْ أَنفُسِهِمْ كَتَلَهُ تَوْجِهُوا جَيْبًا بِهَا لِتَحْقِيقِ هَذَا الْفَرْضِ السَّامِيِّ .

ماذا في أندونيسيا؟ (ج ٧ م ٣٥) ٥٢٠ - ٣٤

في يوم ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٩ طلبت الجبهة الوطنية الاندونيسية المذكورة من ٤٤ حزباً من الحكومة الهولندية عن طريق مجلس النواب الهولندي بمدينة لاهاي أن تفتح الاندونسيين «برلمان» فيه يتشاورون على أساس النظام الديمقراطي ويسيرون فيه على مصالحة البلاد ولا سيما في الحالة الحاضرة مع محافظتهم على الصداقة الودية للحكومة الهولندية.

مثل هذا الطلب البسيط الذي يرجوه ذلك الشعب الإسلامي أن يتحصل عليه لاتهم به الحكومة الهولندية فجأه على لسان وزير المستعمرات الرفض القائم بدون حجة مقبولة.

علينا أن نصر عيمة الإسلام ومنبع المدينة الشرقية وسذاتكم كبر مثل الدين وفيها قد دافعتم عن الإسلام كثيراً في موقف مشرفة ، فلذلك لا تخنتم على شيء بل أنتم أدرى بما يجب أن تعملاه في مثل هذا الوقت وأهذه الأمة الشرقية المسفلة ليس لنا غير أن نقدم لحضراتكم بعض مطالب عليكم توافقون عليها وتحبذونها أولاً — تكون جبهة إسلامية من جمجم الجمعيات اللامبة بصر ولومه وفته ثانياً — ارسال عريضة إلى البرلمان الهولندي وعرضة أخرى لاصبة الأمم يطلب فيها النظر في تحقيق رغبة الاندونسيين في البراز وطلب محروم مني الغادة الجديدة وارجاع المنفيين من منفاه

ثالثاً — طلب تحرير المقول الإسلامية بذلك القيد من مناهج التعليم في المدارس التي ما زالت الحكومة الهولندية تسيطر عليها السيطرة الكاملة

* * *

هذه المطالب مبنية على رغبة الشعب الاندونسي في الأيام الأخيرة ونحن أبناء أندونيسيا في مصر كبير والأمل في أن يوفقكم الله في العمل لقضيتنا حتى يوفقنا جميعاً لخير الإسلام والمسالمين
بكم هذا عام شكر دائم ودعاً مستمر

جمعية الشبان الاندونسيين والملايوين بالقاهرة

(المدار منذ عشرين سنة)

ربيع الاول ١٣٣٩

الاتحاد والاقتصاد

بِقَلْمَنْ بِالْمِيدِ مُحَمَّد رَشِيدِ رَضَا رَجَهِي

كتاب خفيتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، ميزان سياسة
الامم ونظام الاجتماع ، كثر في هذا المهر نشدق الخطباء بذكرها
وشرح الكتاب لفوائدها ، ولما يفقه الدهماء حقيقة معناها ، بل لما
يحيط أكثر العلامة والزعماء منا خبراً بها لازقة الحقائق وإحاطة
الخبر لا يحصلان الا بطول التجارب في الحوادث ، والاصطلاح بنيران
الكوارث ، بعد تلقى الحكم بالتعاهيم ، والرibia على سلوك الصراط المستقيم
كنا منذ أنساناً المنار في أوآخر سنة ١٣١٥ الهجرة قد جعلنا أم
ما ندعوه إليه القراء في مصر وسائر البلاد أن يجعلوا جل عناءهم في
إصلاح شؤونهم بالتربيـة المأـلـية التي تكون أـمـة مـتـحـدـة وـالـاقـتصـادـ الـذـي
تكون به الـأـمـةـ غـنـيـةـ تـتـصـرـفـ بـثـرـوـنـهاـ فـيـ الـقـيـامـ بـعـصـالـحـاـ كـمـاـ تـشـاءـ .
يشـاهـدـهـ الدـعـوـةـ فـيـ (ـالـمـؤـيدـ)ـ فـيـ ذـلـكـ الـعـمـدـ اـذـ كـنـاـ نـكـتبـ فـيـ مـقـالـاتـ
بـامـضـاءـ (ـمـ.ـرـ)ـ وـبـغـيرـ إـمـضـاءـ .ـ ثـمـ أـعـدـنـاـ بـهـافـ (ـالـجـرـيـدةـ)ـ فـيـ أـوـلـ الـعـمـدـ
بـظـهـورـهـافـ مـقـالـةـ عـنـوانـهاـ (ـإـلـىـ أـيـ شـيـءـ أـنـتـ يـامـهـ أـحـوـجـ)ـ نـشـرـنـاـهـاـ

(٣٥ م ٧)

الاتحاد والاقتصاد

٢٤ - ٥٢٢

أيضاً في الجزء الثاني للمجلد العاشر من المنار الذي صدر في صفر سنة ٣٢٠ ونحمد الله تعالى أن رأينا في هذه السنين آيات الاتحاد في هذه البلاد المزينة ورأينا من تأججه قرب الحصول على الاستقلال الذي نعتقد أنه لا يزال إلا به . بل نقول إن الاتحاد بغير استقلال خير من الاستقلال بغير اتحاد ، لأن الاتحاد يأتي بالاستقلال المفقود ، وفقدانه يذهب بالاستقلال الموجود ، فالواجب الآن على كل مصرى أن يكون أحراص على تعزيز الاتحاد والتذلل الذى وقع منه على نيل الاستقلال الذى يرجى به ويتحقق ، فان الاتحاد اذا ثُلم وانقضت عروته قبل بدء صلاح نهرنه انقضت الشجرة أو حررت لمرة شيشا لاغناه فيها واذا تكث فقلة بعده زالت أثره . . . فإذا استقلال ابتداء ولا يقام الا بالاتحاد لم يدم إذا نوام استقلال الأمم وحررتها الباشورة وبد نرورة وإن الاستقلال السياسي متوقف على الاستقلال الاقتصادى . ونحن مقصرون في سبيل هذا الاستقلال تقديرًا اذا لم نبادر إلى قداركه كثنا من المالكين

ان للكسب والاتفاق علوما وقتوна اتسع نطاقها في هذا المصر انساعا عظيمها لأنها قد لرحت لدنية الأمم وشعوب وعزتها وفاهتها وسيادتها . وقد برزت بها الأمم الشمالية الغربية فامتهنت أو استعبدت بها الأمم الشرقية والجنوبية ، حتى ظن كثيرون من القاصرين أن الشعوب والجنسات أو الأقاليم الغربية أعظم استعداداً بطبعية العرق وخاصة

الجنس من الشعوب الشرقية ، ويبطل هذا القول ما هو معلوم من أن اليهود أرق أهل الأرض في جميع هذه العلوم والفنون والأعمال المترتبة عليها أينما وجدوا وحينما حلوا من أقطار الأرض ، وهم شعب شرق عما حفظ على نسبة ودمه . وكذلك الشعب الياباني في الشرق الأقصى قد جارى التردد فيها من عهد قرب .

ولكن الامر الغريب أن المسلمين في الشرق والغرب والجنوب والشمال لا يزالون مقهرين في هذا المضمار . وبهذا التقصير أضاءت أكثر دولهم ملوكها وأمسى للباقي لها بين براثن الخطر . وبضميم أكثر أفرادهم ملوكهم في البلاد التي يزاحمهم فيها غيرهم فان كان جل ثروة مصر وسوريا وال العراق لا يزال بيدهم فما ذلك من كسبهم بمعلومهم وفنونهم وإنما ذلك ارت رقبة الأرض تسلسل فيهم لأنهم أكثر السكان المالكين لها . وهذه مصر أقدر البلاد العربية على اقتباس العلوم والفنون المالية وغيرها وأكثرها نفقة عليها زاحتها مقهرة في هذا الاقتباس فجميع من يعيش فيهم من الشعوب الأوربية واليونانية والسورين يفوقون المصريين في العلوم والفنون المالية والاقتصادية وفي ادارة المال بالتجارة وغيرها وفي الاقتصاد وحفظ الثروة من التبذير والضياع بل القبط من المصريين يفوقون المسلمين في ذلك عملاً وثروتهم النسبية تفوق ثروة المسلمين وأكثر أعمال الحكومة المالية في أيديهم - وآيدي الأوربيين والسورين بل أكثر المسلمين يعتمدون على كتابتهم في ادارة ثروتهم

على أن المسلمين أشد إسرافاً في الإنفاق وتبذيراً للاموال منهـم ومن
صائر الشعوب التي نعرف أحواها.

فالمسلمون مخالفون لدينهم فيما اعتادوا من الامساك في المفقةات . وهذا إذا كانت فيما أبيع لهم من الزينة والطيبات فكيف إذا كانت في المحرمات . ولا سيما الفواحش البلاس المفسدات للفطرة المخربات للديار السكر والزنا والقمار . وهم على هدمهم بذلك لدينهم . يهدمون كل ما يبني من صرح استقلالهم ، وانى لم أر ولم أسمع من أخبار البشر أن شيئاً منهم يعادى النقد الذي هو ميزان الاعمال والقوة في الاجتماع البشري كالشعب المصري . فالمصرى أسرع الناس بذلك لما يصل إلى يده من النقد فالمتهمون بالزينة واللذات ينتظرون في سبيلها ما تصل إليه أيديهم من كسب وفرض ولو بالربا الفاحش ، وغير المتممدين بشرتون بما تصل إليه أيديهم من كسب وفرض بالربا أرضاً أو عقاراً . ولا يبالى أكثر الفريقين أن يشتري الشيء بأضعاف ثمنه وإذا استدان الثمن بالربا الفاحش لأن النقد أحق الأشياء في نظره ولذلك ترى أكثر المصريين على سعة ثروتهم الزراعية مرهقين بالدين . فيجب على الزعماء والعلماء والخطباء وكذا الصحف أن يتعاوّنوا على درء المخطر بوسائل العلم والعمل . وإلا ظلل المتهجون منهم كالاجراء اللاجائب لأن جل ما ينتجهون يتسرّب إلى صناديق المسارب المالية وسائر المرابيin وجيوبي أصحاب الحانات والملاوي وموائد القمار وتجار عروض الزينة والترف وبعبارة أخرى أن جل ثروة البلاد تخرج منها إلى البلاد الأجنبية . ومن الضروري أن يبادروا إلى تأليف جمعية اقتصادية تكون

من أعمالها إرسال بعض الطلاب المستمعين الى معاهد السلم في أوروبا لأجل الاختصاص في علم الاقتصاد السياسي وسائر الفنون المالية والصناعات الضرورية ولا سيما الفرز والنسيج ثم جعلهم معاصرين لهذه الفنون والصناعات وعاملين بها، والاستقلال المتضرر يزيل إن شاء الله ما كان من الموارم دون مثل هذا ، وإنني رأيت في الهند معامل عظيمة للمنسوجات الأوروبية — دع المنسوجات الوطنية الخاصة بأهل البلاد — وجميع عمال هذه المعامل من الوطنيين إلا أنني رأيت في معمل كبير في بمباي رجلين من الانكليز وظيفتها اختيار نقوش النسيج .

ويكون أهم أعمال هذه الجمعية وشعبها تعميم النتابات الزراعية في البلاد وتتأليف الشركات للمشروعات الاقتصادية المختلفة ويكون منها السعي لارشاد جمهور الامة الى الاقتصاد وجعل ثروة البلاد فوارة وضامناً لاستقلالها بنفسه او حريتها في التصرف بثروتها .

أسرار البلاغة في علم البيان

أصدرت « دار النار » في هذه الأيام هذا الكتاب التقى مؤلفه الامام « عبد القاهر الجرجاني » مطبوعاً طبعاً متقدماً على ورق جيد صقيل . والكتاب مؤلفه غنيان عن التعريف . وقد وضع في وقت تحكمت دولة الانذاذ . واستبدت على العانى . وهو خير ما كتب في موضوعه عبارة وأسلوبها . وإياها للمسائل . وبسطاً للدلائل . وقد امتاز بارجاع الاصطلاحات الفنية الى علم النفس . وتأثير الكلام البليغ في العقل والقلب . وقد عنى بتصحيحه علامنا العقول والنقول المرحوم الشیخ « محمد عبده » والشیخ محمد محمود الشنقيطي . وهلق حواشيه المرحوم « السيد محمد رشید رضا »

ومن النسخة ٢٥ فرضا

في محيط الدعوات

تحليل ومقارنة

- المقل الباطن - حقيقة الدين الزائف - الصابئة قد يأوا وحدينا -

فـ نفوس البشر ركام كثيف من الفرائض المرسلة والنزاعات المشبوهة والشهوات الجامحة تختلف جديعاً لتصويع العمل الإنساني فيما تشاء له من قوالب ، ولتلونه بما تحب له من صبغة .

وليسـت النفس حين تتحرك لا دراً لـ غـابة فـ صـلت إـلى تـحـقيقـها باذلة جـهـداً يـكـلـفـها العـنتـ أو يـشـعـرـها أـلـمـ الـهـيـ . ما دامت حرارة الرغبة تـعـدـها بالـوقـودـ فـتـدـفـعـهاـ . وـ طـلـابـ الـلـذـةـ يـخـدـوـهـاـ خـرـفاـهـاـ الـغـرضـ البعـيدـ حتـىـ ظـاهـرـ بـهـ وـنـظـمـئـنـ إـلـىـ مـنـالـهـ .

ذلك هـدـيـ المـقـلـ البـاطـنـ وـحـدهـ - كـمـ اصـطـلـعـ عـلـمـاءـ النـفـسـ - حين لا جـدـيدـ فيـ فـطـرـةـ الـإـنـسـانـ الـعـقـيـدـةـ عـلـىـ مـاـذـرـأـهـ اللهـ وـقـبـلـاـ تـدـرـكـهـاـ قـيـودـ الـدـينـ فـتـكـبـحـ منـ جـاحـحاـهـ ، وـ تـمـالـيـهـ فـتـمـذـبـ منـ مـيـوـلـهـاـ ، وـ أـنـظـمـتـهـ فـتـمـحقـ منـ وـرـضاـهـاـ وـ تـكـفـكـفـ لـأـيـهـاـ عـلـىـ الـخـيـرـ .. ثمـ تـسـيرـهاـ فيـ وـجـهـةـ أـخـرىـ ، أوـ ذـلـكـ عـمـلـ الـإـنـسـانـ لـذـاتهـ وـ تـقـانـيـهـ فـيـ عـبـادـةـ هـوـادـ وـ نـسـيـانـ الـطـلاقـ لـلـهـ الـكـرـيمـ ، وـ اـبـهـانـهـ فـيـ الـدـنـيـاـ كـثـيـراـ أـحـمـقـ صـغـرـاـ نـكـلـ غـابـةـ بـعـدـهـ الـاتـهـاءـ إـلـيـهـاـ وـ الـاكـتمـالـ فـيـ جـوـارـهـ «ـ أـفـرـأـيـتـ مـنـ

اتخذ إله هواه وأصله الله على علم و ختم على سمه و قلبه و جمل على بصره غشاوة فلن يهديه من بعد الله أفلأ تذكرون»

هذا النفاذ البالغ إلى كل شيء والذى تضيق به الحواجز وتدوب الأُسیحة وهذا الاندفاع العنيف الداير الذى يتوجّل الفهارس ويتجشم إدرا كها هو مرد السلوك كله عند كثير من علماء النفس حتى قال (فرويد) مكتشف العقل الباطن - إن العقل المفكّر لا يقوم إلا بخدمة اللاشعور ولا يمكن أن يستجيب لغيره ندانه ولا أن يستمع لغير أوامره - قد يكون هذا القول صحيحاً على إطلاقه في كل نفس لم يزكها الإسلام . ولم نسم به رسالة محمد ﷺ «أَفَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمْ هُوَ أَعْمَى» .

ولكيّنه قلماً يصدق على النفس المسلمة التي يحرق إيمانها خبث العقل الباطن حتى إذا أتى عليه استقام مع طبيعة النفس في مظاهر ديني بحث ألم يكن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) غضوباً في جاهليته ثم في إسلامه ولكن شأن ما بين غضب تستخفه الجماعة الطائفة لا وهي الأسباب وبين غضب غال ينور حلق الله وإعلام دينه وإيمان الكفر ويستدلّ أهله والواقع أن جوهر النفس الأصيل يبقى كما ويفقى كذلك كيفاً إن لم يحسب تغير البواعث وتغير الاهداف وهو ما يتناوله الدين من أساسه وتجدد الرسالات كلها في تحقيقه وقبل أن تقرّ نصيب النفس المسلمة من هذا التغيير المنشود

تف لحظة لنهم خلاطها النفس اليهودية والنفس المسيحية ولنرى مقدار
تأثير النفسيين في حياتهم ما بالدين .

11

ذكرت إحدى الصحف اليومية منذ شهور نبذة مظاهرة قام بها العمال اليهود في القدس كانوا يهتفون في أنفاسها طالبين الخبر ويهملون إن لم تنجو مطالبيهم بترك اليهودية . . . قد يدعون إلى المحب أن يهون الدين على أتباعه حتى يدعونه برغيف . ولكن الامر لا يستدعي دهشة فاليهودي لا يحسن بأنه منقاد لمقيدة مقدسة لها حرمتها ولها جلالها وليس ثمة إلا لقب بورث بحمله وهو على أعباته تركه إن عارض شيئاً من مقاييس الدنيا الذي يحيط به كل حين وإذا كان الدين قد هزمه انفعال الجموع هنا فقد أنهزم من قبل أمام سورة أخذ الضطرم في نفوس آباءهم لما سألهم الأميون من العرب عن دين محمد . فزعهم الأحبار المؤمنون أن الوثنية خير منه « ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب

في محيط الدعوات (ج ٧ م ٣٥)

٤٢ - ٥٣٠

يؤمنون بالجبيت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهداي من الذين آمنوا أصييلاء» ولما جحدوا الرسالة الكريمة وقد استيقنوا أنفسهم «حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تدين لهم الحق» .

كيف يستقيم سلطان الدين على نفوس من يعتقدونه إذا كانت هذه النفوس صريحة لـ كل نزوات الهوى وأعراض الحياة ومفاسد الرياسات الفارغة وأى شيء مما يطلبها العقل الباطن قد منع عنه بل اقتضى في إيجابته . وأين مكان التغير الذي يفرضه الدين حتى على دوافع العمل وغاياته ليكون عملاً دينياً؟ لا شيء قط .

«☆»

ولنرمط إلى أغوار النفس المسيحية لنسريرها . إنني في شبرا أشهد كثيراً من حفلات الصلاة أيام الأحد وكيف يتبرأ القسيس انفعلاً المصلين بالترنيمات الحزينة والأشدة الحنون على حين ينعكس اللهب الخافت المستثير . لم من مئات الشموع على صدور التمامييل الأخرى إجامدة وتردد بدران الكنيس أصداء جرسه المثار الذي يطفى أحياناً على هيئة الشامسة وترجم الجور المحظوظ . . . هذا النوع من السيطرة على النفس غير جديد ولم تزل الغلبات منذ آلاف السنين تدوى بطبلول الكهنة وتماويل السحررة من ينزلون الدبره بين الزوجين الغبياء ولا تزال معابد الجنود حاملة بهذه المظاهر الأخاذة التي تقلها المسيحيون بأمانة بالغة إلى مذايهم ومحاربيهم ولكن ما جدهي هذا

كما ومتى كان الدين جوفة موسيقى وبضعة أحان يندس بينها قليل أو كثير من التعاليم والوصايا التافهة؟

لذلك كانت النفس المسيحية في ساعات الكنائس غيرها في مواجهة شئون الحياة عند ما تبرز في حقيقتها المجردة وطبيعتها الأصلية وقد طاش سحر النوافيس والشروع وارتدى إنساناً ضعيفاً مستبد به نوازعه القاسية . وهل يظن أن المرأة المسيحية جاهدت عواظفها كثيراً عندما عرضت في مباريات الجمال وكانت تود ألا تعرض إياها وأن الرجل المسيحي جاهد شهوانه كثيراً قبل أن يختضن امرأة غيره في صلات الرقص وكان يود أن يتبعه .

إنما تحييا النفس المسيحية في جو طريف مما ترددت من حرية تستتبع كل شيء لا ظل فيها الرهبة ولا ملطاز ولبس شهادة «كارل ماركس» الإسلام إلا ضرباً من التفكير الخر ولاحترمات «فولتمير» «الامتناع التقليدي الاحق» ولا كلمات «جبران» عن نبي العرب إلا فنا من الخيال السريع ولا عدد (الشرق والاسلام) الذي أصدرته إدارة المسلمين الام ظهراً للثقافة التي تاجر بها الأدباء وهو لاء المسيحيون أبعد مما يكونون عن التقييد بغير حاجات نفوسهم ورغائبه المادلة والمذوقية وقد رضوا بالحياة الدنيا وأطمأنوا بها وغفلوا عمّا بعد ذلك من حقائق لو أنهم التفتوا إلى شيء منها لأثار في نفوسهم على الأقل ميلاً إلى النظام والاكتشاف .
فماذا يقول الإنسان مثلاً في ببارو ما الذي زعموا أنه يعرف تقريباً

سبعين لغات ليس بينها العربية ! ما هذا النكوص عن البحث وراء الحقيقة وأى معنى تردد في نفس الرجل فقدم به عن تعلم دين كان له مع دينه تاريخ رايم . وهو الذي لم يكسل عن تعلم أدنى اللغات ولكن الله سرًا في تكوين بعض النفوس .

.. أهل فيما سبق ما يفسر حكم القرآن الصارم على أهل الكتاب حيث لم يعترف بهذه المراسيم التي تنسب النفس إلى الإيمان وهي منه خواص فتحت أردية الكهنوت الفضفاضة وما تشعر به من زهد وعزوف تواري نفوس خطرة « إن كثيرًا من الأحباء والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله » ولما كان لزاماً على المسلمين أن لا يتذمروا دين الله يلتذمرون بأهواء الناس حتى لا يختلط كذب الأرض بوحى السماء وفي هذا ما لا يخفى من الاصابة إلى الدعوة الحقة وما يوقف انتشارها أمر المسلمين باع — لآن الحرب عليهم حتى يكشفوا زيفها « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحربون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الدين أو توافقوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن بد وهم صاغرون » وكذلك طرحت الفوارق الشكلية التي تميز الكتابيين عن الوثنيين وأطلق اسم الكفر الصريح عليهم ليشمل الجميع على السواء « إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمرجعيات في نار جهنم خالدين فيها — أولئك هم شر البرية » على أنها قلة من الناس تلك التي لا نزال نخالص للكنائس المسيحية

على تفاوت مذاهبها وليس بين مئات الملايين من سكان أوروبا وأمريكا إلا عدد يسير من المسيحيين الأقحاح يتغافلون على دينهم كما يتغافل الصوص على كامة السر أما الكثرة العظيم منهم فقد ثارت على هذا «التفاق الديني» وآثرت أن تبقى بعيدة عنه ولم ترأى حرج في أن تعيش مجاهرة بالخلاف معلنـة حقيقة طواعيـها - والحياة التي تجاهر بعادتها للأديان صحـيها وزانـتها ليست ولـيـدة هـذا العـصر بل هي متـختلفـة فـي الـقـدـم «وقـالـوا مـاـهـي الـأـحـيـاتـ الـدـنـيـاءـوتـ وـنـحـيـاـ وـمـاـهـمـ لـكـنـاـ الـدـهـرـ» ولكن لا نظن هذا النوع السافل من الحياة صادف الشيوعيـ الذـي وجـده في القارئـينـ المـسيـحـيـيـيـنـ: وجـديرـ بـنـاـ أـنـ نـطـلـقـ اـسـمـ «ـالـصـابـئـةـ» عـلـى هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ اـرـتـضـواـ الـحـيـاةـ الـدـنـيـاءـ فـحـسـبـ أـقـصـىـ نـهـيـاتـ آـلـاـمـهـمـ وـأـمـاهـمـ وـنـظـمـواـ شـؤـونـهـمـ وـصـلـاثـهـمـ وـمـشـرـوـعـهـمـ عـلـىـ ذـلـكـ الـاسـاسـ. وـفـيـ الـوضـعـ الـلـفـويـ وـالـاستـهـمالـ الـعـرـفـ ماـ يـبرـرـ هـذـاـ الـاطـلاقـ.. وـلـقـدـ شـهـدـتـ أـورـباـ مـعـرـكـةـ عـنـيـفةـ بـيـنـ الـمـسـيـحـيـيـيـنـ وـالـصـابـئـةـ مـنـذـ قـرـونـ حـتـىـ ستـارـ النـزـاعـ بـيـنـ الـعـلـمـ وـالـدـينـ وـاتـهـمـ الـمـعرـكـةـ بـهـزـيـةـ سـاحـقـةـ لـلـمـسـيـحـيـيـةـ كـانـتـ بـدـءـ تـقـوـضـ الـنـظـامـ الـكـنـسـيـ وـأـنـهـيـارـ سـلـطـانـهـ. وـمـنـ يـوـمـئـذـ لـبـسـ «ـصـابـئـونـ ثـيـابـ الـعـلـمـاءـ وـتـقـدـمـواـ فـيـ مـيـادـيـنـ الـلـوـمـ الـطـبـيـعـيـةـ تـقـدـمـاـ مـشـرـوـدـاـ وـقـبـمـ الـقـساـوةـ فـيـ الـأـدـيـارـ لـاـ يـسـتـطـيـعـونـ مـطـلـقاـ الـسـاـهـةـ فـيـ الـحـيـاةـ الـعـاـمـةـ بـنـصـبـ طـائـلـ ذـلـكـ أـنـ الـعـالـمـ أـنـكـرـ عـلـيـهـمـ أـكـثـرـ مـنـ مـيـشـةـ الـانـزـدـاءـ وـالـوـحدـةـ وـالـاعـزـالـ وـلـأـرـيبـ أـنـ الـصـابـئـةـ هـمـ رـسـلـ الـخـفـارـةـ الـحـدـيـثـةـ وـمـنـاصـرـوـهـاـ وـقـادـةـ الـعـالـمـ

بها إلى سوء المصير تلك الحضارة الغربية التي لم يعرف الدنيا شرًا منها فلقد كان خيراً للناس أن يعيشوا في أكواخ تضاء بسائل الزيت وهم أطهار أبواد من أن تفرقهم أصوات الكورباء بين المسارح الضخمة والرافص الفخمة . ولكان خيراً للناس أن يسروا على الأرض وهم أشراف من أن يطيروا في الهواء وهم أصوص . ولكان خيراً للناس أن تستفرق أسفارهم الشهود الطويلة يقطعون مراحلها على أرجلهم أو على دوابهم وهم قافعون راضون من أن يستخدموا هذه السيارات وغيرها من وسائل النقل وهم على اتصالهم المبسوط وقطعهم المطatum وتباعد بينهم تبعده تلك لمحه عن حال الصابئة وهم - كما ينبغي أن نعتقد - أخطر أعداء الإسلام وأشدتهم شकية . وليس بنافع في تطهير الأرض منهم إلا جهاد تمثل فيه عظمة النورة الإسلامية الأولى وبطواتها وجرائمها وإذا كانت النفوس غير المسلمة كما وصفنا منها تقطع أمرها شيئاً ومهما تفرقت سبلها شروداً لا تزال آصرة تربط بين شيعها وسمة تجمم بين مراتقها هي آصرة الضلال المشترك وسمة البطلان البعيد أو هي كما قدمنا أول البحث هذا الركام المكتيف من الفرائز المرسلة والنزارات المشبوبة والشهوات الجامحة فان في هذا خير تفسير للانضطراب الاجتماعي والسياسي الذي نشهد انقلاباته في أوروبا دائياً والتوزات البيضاء والسوداء والحراء التي هز كيانها حيناً بعد حين .

كلية أصول الدين

محمد الفزالي

مشكلة المرأة في مصر

ورد علينا هذا الخطاب من حضرة كاتبه الفاضل . ولا أهمية
 الموصنوع منوالى الكتابة فيه ابتداء من العدد القاًدم عان شما الله
 حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الفاضل دينس تحرير مجلة النار
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - أما بعد
 فلقد سرّنا وسر المسلمين كثيراً أن توليت اصدار مجلة النار بعد
 أن توقفت حيناً بوفاة منشئها المرحوم السيد محمد رشيد رضا . ولا
 مشاحة في أنه لا غنى للمسلمين عن هذه المجلة التي ناصرت أعظم نضال
 عن دين الله تعالى وأزاحت عن وجهه النمير حجباً كثيفاً من بدع
 وخرافات وأوهام وجهات وتقاليد وعادات لا تمت بهصلة قريبة أو
 بعيدة . واعادة اصدارها على يد فضيلتكم جعلتنا نرقب عودة ذلك العهد
 الذي ازدهرت فيه أبداً ازدهار ، فجزاكم الله عن الاسلام والمسلمين
 خيراً الجزاء .

والآن أوجه نظر فضيلتكم الى مسألة اجتماعية خطيرة أصاب
 منها المسلمين شر عظيم ، تلك هي : علاقة الرجل بالمرأة . فلقد
 ترتب على جهل الكثيرين من كل من الجنسين حتوهه وواجباته قبل
 الاخر أن وقعن في هذه الفوضى التي كادت تقضي على كيان الاسر وتوقع
 البلاء في شر مستطير . ومن لا يكفي ويتحسّر عند ما يرى بوجهه عام
 الرجال يقضون أوقات فراغهم في الملاهي وفي غشيان أمكنته اللهو والفجور

(٣٥٧ م)

مشكلة المرأة

٤٨ - ٥٣٦

وقد هجروا منازلهم فلا يكادون يعودون إليها إلا للنوم ، والنساء وفر
أطلقن لأنفسهن المنازل في ابداء زينتهن للرجال الآجانب فلا حجاب
ولا حياء وقد نسيت واجباتهن نحو أزواجهن وأولادهن وبيوتهن وصار
القول قولهن في كل شيء والاصر أمرهن ، قد يكون لكونه من الرجال
والنساء بعض العذر لجهلهم أو أمر دينهم خصوصا وقد انتشرت بين
الناس آراء وأفكار في علاقة الرجل بالمرأة صادرة عن المحدثين ينكرونها
الدين ويجهلها العقل السليم .

فأنا أدعوكم باسم الدين أن تدينوا الناس في أول عد بـ-14 من
مجلة النار الفراء واجبات كل من الرجل والمرأة قبل الآخر وحقوق كل
منها بيانا فضليا لا ليس فيه ولا خفاء ، وبذلك تكونون أصبتم
غرضين . أحدهما وضع حد للمحدثين من هذه الناحية الدقيقة والوقف
في تيار دعایتهم الذي كاد يحرف الأخلاق والدين ، وثانيها ريف المستعدين
للإصلاح بواجبات دينهم واقامة الحجة على الآخرين .

إن الامر جد خطير ، ومن أحق من فضيلتكم وقد تصدّيتم للدعوة
إلى الدين من بيان أوامر الله ورسوله في علاقة كل من الرجل والمرأة بالآخر
فقد ضنج العقلاء بالشكوى من هذه الحال ولا يحب واستفحى الداء ولا
طبيب ، وعسى أن يساعد هذا البيان المفهول والقلوب على حل مشكلة احجام
الشيان عن الزواج والله يهدى من يشاء إلى حراط مستقيم .

والسلام عليكم ورحمة الله . محمد المهدى

موظف مقاعد - شارع مدرسة ولی المهد بالعباسية